

## الفصل الثالث: مناهج الموهوبين

يُعدّ موضوع مناهج الموهوبين من الموضوعات الشائكة نوعاً ما، وذلك يعود للتمايز الكبير فيما بين طبيعة الطلبة الموهوبين أنفسهم؛ فلا يمكن التنبؤ مسبقاً بالأنواع التي سيطورها البرنامج، و أنواع الاهتمامات القادمة إليها. فأي تنوع واختلاف يستدعي تعدد في مجال المناهج، كما أن الواجب يستدعي خدمة الموهوبين على اختلاف أعمارهم، ممّا يجعل من موضوع المناهج موضوعاً واسعاً وتراكبياً. أضف إلى ذلك أنّ خصوصية أهداف بعض البرامج تدفع للبحث عن مناهج متخصصة جداً تخدم أهدافاً محددة.

كما أنّ نوع البرنامج المقدم وإمكاناته تحكم مجالات المناهج وجودتها أو إمكانية تدريسها، هذا بالإضافة إلى أن فئة الطلبة الموهوبين تُعدّ فئة قليلة إذا ما قورنت ببعض شرائح المجتمع، وهذا لا يشجع مؤسسات النشر على الاهتمام بإنجاز مناهج لهذه الفئة، لأن مبيعاتها لن تكون غزيرة كغيرها من المنشورات. لذا تقع مسؤولية إعداد المناهج على عاتق المعلمين والمتخصصين بشكل رئيسي، وهذا يستدعي المزج بين التخصص الدقيق وثقافة تربية الموهوبين، بالإضافة إلى كلفة الإنفاق على توفير المصادر، وكلفة إعداد المنهج نفسه، أيضاً في الغالب يُعدّ غير مجدٍ من حيث الكلفة من قبل المؤسسات التعليمية. لذلك فإن موضوع إعداد المناهج الخاصة بالموهوبين -سواء الإعداد المتكامل أو الإعداد الجزئي، وأن تأخذ شكل التخصص التراكمي والمتناغم مع حاجات التنمية مستقبلاً- يستدعي جهوداً كبيرة، وعلى المستويات الوطنية التي تستطيع الموازنة بين كلفة إعداد المناهج الخاصة للموهوبين، وبين الفوائد المستقبلية التي تجنيها المجتمعات مع إنجازات الموهوبين.

مع كل ما تقدم فالجهود العالمية والعربية والوطنية التي بذلت في مجال تربية الموهوبين لغاية الآن تشكل أساساً متينة للانطلاق نحو اهتمام دقيق بالمناهج الخاصة بالموهوبين.

### أهداف عامة لمناهج الموهوبين

من أهم الأهداف العامة لمناهج الموهوبين:

أن يعمل المنهج الخاص على تلبية حاجات المجتمع بعامة والطلبة بخاصة، وأن تساعد مخرجات تعليم المناهج التراكمية على الإسهام في تلبية حاجات التنمية.

أن يُدرِّب الطالب على كيفية مواكبة مستجدات الحياة والتعامل معها، ويعمل على ربط المدرسة بالحياة والمجتمع.

أن يخدم المنهج الخاص أنماط التعلم، وأنماط التفكير المختلفة عند الطلبة الموهوبين، ويتناغم مع اهتماماتهم، ويدربهم على الإنتاجية الإبداعية.

أن يسهم في تطوير قدرات الطلبة، ويعمل على دفعها إلى أقصى مدى، ويخدم تنوع القدرات واختلاف مستوياتها فيما بين الموهوبين أنفسهم.

أن تُسهم المناهج في إعداد شخصية متوازنة النماء

### خصائص مناهج الموهوبين

لعل من أعقد القضايا وأصعبها في موضوع تربية الموهوبين عملية بناء المناهج أو تطويرها، لأنها تستدعي جهداً ووقتاً ومصادر غنية وتدريباً عالياً. ويتم اختيار المناهج الخاصة بالموهوبين بناءً على اهتمامات الطلبة، وعلى تحليل أي نموذج مميز من أدوات التعرف إلى الاهتمامات التي تُوزَّع على الطلبة المقبولين في البرنامج الخاص.

وتُعدّ خصائص المناهج الخاصة بالموهوبين من الموضوعات المهمة التي تقلق التربويين، من حيث كيفية الإعداد أو شروطها، لذلك يجب أن تتّسم مناهج الموهوبين بالخصائص الآتية:

يجب أن يخدم المنهج الخاص بالموهوبين فلسفة التعليم في الدولة، وفلسفة البرنامج الخاص بالموهوبين ورؤيته.

يجب أن ينبثق المنهج الخاص بالموهوبين من حاجات المجتمع الذي يعيش فيه الطالب الموهوبون المراد تعليمهم تعليماً خاصاً، وبالتالي لا بد أن يرتبط المنهج بحياة الطالب والبيئة المحيطة به ويلبي حاجات التنمية.

الشمول.

العمق.

التحدي.

التعقيد.

أن يتسم بالمرونة وإمكانية تطويره باستمرار، ومحصن بنظام تقويبي مرافق.

أن يكون مناسباً للثقافة ولفئة العمرية المستهدفة.

أن يتميز المنهج بالحدّثة والتطور.

أن يراعي مجالات النمو والتطور (الجسمي الحركي، والعقلي المعرفي، والوجداني الاجتماعي، والأخلاقي، واللغوي).

أن يتضمن مهارات التفكير، ويرافقها منهج مستقل في تعليم التفكير.

أن يتضمن نشاطات ومشروعات تُدرّب على الإنتاجية الإبداعية.

أن يحظى بالمصادر الغنية اللازمة لتنفيذه.

أن يزود بالأدوات والمواد والتجهيزات اللازمة لتنفيذه.

أن يشجع المنهج على الخيال من خلال النشاطات المفتوحة النهاية.

أن يُراعى في المنهج الخاص الفروق الفردية والمتمثلة في تنوع أنماط التعلم، وتنوع أنماط التفكير، وتنوع الاهتمامات.

أن يرفد المنهج التعليمي الخاص بمنهج إرشادي تعليمي.

أن يُزوّد المنهج الخاص بطرق تدريس مناسبة للطلبة الموهوبين.

أن يتّسم المنهج بالتراكمية.

### بناء المناهج الخاصة بالموهوبين وتصميمها

إن عملية تطوير المنهج وتخطيطه عملية معقدة ومتحركة، ولبناء المنهج الصحيح، والبدء بخطة شاملة لتطوير المنهج، يجب أن يتم التعامل مع المجالات الآتية: التخطيط، وتقييم الحاجات، وتشكيل فرق تطوير المنهج، وحجم العمل، وتطوير المنهج، وتبني المنهج، والتجريب الميداني، والتعديل، وتنفيذ المنهج الجديد، والتقييم.

إن أي منهج خاص بالموهوبين لا بد أن يعتمد في بنائه على أسس المعرفة الجيدة، ويرتقي ضمن مستويات المعرفة الرئيسة والمتمثلة في:

المستوى الأول معرفة ماذا:

تعني المفاهيم والمصطلحات والمفردات الرئيسة الجديدة في المادة

المستوى الثاني معرفة عن:

تعني المحتوى ومضمون المحتوى بكل موضوعات وتفريعات التفصيلية

المستوى الثالث معرفة كيف:

تعني النشاطات؛ نشاطات المنهج وتطبيقاته التدريبية المدمجة مع مهارات التفكير

الملائمة لطبيعة المادة والموضوع والفئة العمرية

المستوى الرابع البحث العلمي:

تعني التدريب على مهارات البحث العلمي بدءاً بالأسئلة البحثية وانتهاءً بتفسيرات النتائج، وكيفية تسويق النتيجة، والاهتمام بثممين (الإنتاجية الإبداعية)، والعمل على توظيف نتائج البحث العلمي والاستفادة منها.

ويكون الطالب متلقياً للمعرفة في مستويات (ماذا وعن)، وهي ما تُسمى بمرحلة نثر المعلومات والحصول على الكم الوافي والوافر من المعرفة المستقاة من المصادر المختلفة، أما في (مستوى كيف) فيكون دور الطالب متفاعلاً مع المعرفة، أي أن الطالب يختبر المعرفة بنفسه<sup>2</sup>، ويُجري تطبيقات لتعمق فهمه<sup>2</sup> للمعرفة، ومن ثم ربط المعرفة التي تعلمها الطالب بواقع الحياة في (مستوى البحث) وبالتالي الانخراط في عمل المشروعات والبحث والاكتشاف والانتقال لمستوى الإنتاجية الإبداعية، فيصبح الطالب منتجاً للمعرفة، فيكتشف معرفة جديدة يضيفها إلى ما عرف، وهو أرقى مستويات المعرفة، أي أن المنهج المتميز يجب أن ينقل الموهوب من مستوى متلقٍ للمعرفة، إلى متفاعل مع المعرفة، ثم إلى منتج للمعرفة.

### أهم المرا<sup>2</sup>ل في بناء المنهج

- تحديد الأهداف التعليمية المرتبطة بالمنهج (الوحدة التعليمية).
- تحديد المصادر الخاصة ببناء الوحدة التعليمية (كتب، أفلام، CD، دوريات علمية، أفراد، مواقع، مؤسسات، وغيرها).
- إعداد المخطط العام للوحدة التعليمية.
- إعداد المخطط الخاص للوحدة التعليمية.

- تحديد المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالمنهج - الوحدة.
- تحديد المحتوى (المعرفة و المعلومات) التي تقدم للطلبة و طرق تقديمها.
- تحليل النشاطات - صياغة النشاطات وتوظيف مهارات التفكير.
- تحديد المشروع أو مشكلة البحث العلمي وخطة العمل والتدريب على الإنتاجية الإبداعية.
- التقييم.

### استراتيجيات وأساليب خاصة في تدريس الموهوبين

هناك العديد من الاستراتيجيات المستخدمة في تدريس الموهوبين، وعادة ما تختلف باختلاف الموضوع الذي يتعلمه الموهوب، والمكان، والزمان، والمصادر الخاصة بالموضوع. ومن أكثر هذه الاستراتيجيات شيوعاً:

العصف الذهني.

التلمذة.

♦ الدراسة المستقلة.

طرح الأسئلة.

## أولاً: العصف الذهني

تستخدم لحفز العديد من الأفكار في وقت زمني قصير، وتتضمن طرح عدد من الأسئلة المفتوحة، ثم تسجيل أكبر عدد ممكن من الاستجابات المناسبة. ويتم العمل هنا في مجموعات صغيرة، وتُعطى كل منهم الحرية الكاملة في إبداء أفكاره، وهناك خمسة قوانين لعملية العصف الذهني، هي:

- تجنُّب نقد الأفكار.
- التركيز على غزارة الأفكار.
- إعطاء الجميع فرصة لطرح الأفكار من خلال تشجيع الدوران الحر.
- محاولة ربط الأفكار وتطويرها.
- ابحث عن الأفكار غير المألوفة.

## ثانياً: التلمذة

تأخذ عدّة أشكال من حيث ربط الطالب مع شخص آخر، ومن أشكال هذا الربط:

## الربط مع خبير

يتم هنا تنظيم نوع من الارتباط بين خبير في مجال ما، وبين طالب لذي اهتمام بهذا المجال، إذ يتابع الخبير الطالب، ويستمر في تعليمه<sup>2</sup>، ويستفيد الطالب من خبراته<sup>2</sup> ومؤلفاته<sup>2</sup> وأبحاثه<sup>2</sup> ومحاضراته<sup>2</sup> واستشاراته<sup>2</sup> وأسلوبه<sup>2</sup> في العمل، إذ يتلمذ الموهوب على يد هذا الخبير. ويعزز هذا الأسلوب العلاقات بين الخبير والطالب، إذ يشترك كلاهما في

الاهتمامات والرؤية، وبعض الأنماط والخصائص الشخصية. وتساعد هذه الاستراتيجية على تطوير مهارات الإنتاج في مجال معين وتطوير الوعي المهني لدى الطلبة.

ومن إيجابيات هذه الطريقة:

- تسمح للطلبة بالتدرّب على مشكلات بمستوى الخبراء، وتطوير الإبداع لديهم في هذا المجال، كما يتدربون على حل المشكلات.
- تسمح بالمناقشة على مستوى الكبار.
- تطلع الطالب على مجالات قياس ذات معنى لأدائه.
- تتيح للطلبة فرصة للتقدم نحو مهنة المستقبل.
- تعزز مفهوم الذات لديهم.
- تُزوّد بالنصح والإرشاد الدائم والدعم.
- تُزوّد بمصادر المعلومات التي يصعب الوصول إليها بمفرده.
- تُقدّم للطلبة التشجيع اللازم والتغذية الراجعة.

ويُعدّ الخبراء أفراداً ذوي دور مهمّ في مساعدة الطالب الموهوب على الوصول إلى أهدافه، إذ إن لديهم قدرة على التعليم، وتحسين التدريب، ومساعدة الطالب في الوصول إلى مهنة المستقبل. وقد بحث العديد من العلماء في خصائص الخبير، والدور الذي يلعبه، ومن هؤلاء (Lea & Leibowitz, 1983) و (Goff & Torrance, 1991). ويُعدّ الاهتمام والحماس للتعليم من الخصائص المهمة التي ينبغي أن يتحلّى بها الخبراء؛ من أجل بناء

علاقة تلمذة فعالة إضافة إلى القدرة على التواصل، وبناء الاتجاهات الشخصية الإيجابية نحو المتعلم، وقدرتهم على توفير التغذية الراجعة سواء الإيجابية أو السلبية عن أداء الطالب، والقيم والمعايير الأخلاقية التي يتحلون بها.

كما أشارت الدراسات إلى الدور الذي يلعبه الخبير كمعلم، ومرشد، ومُوجِّه، وناصح، ومُحفِّز، وراعٍ، ونموذج يتواصل مع المتعلم، وتُعدّ عملية التلمذة هذه عملية تبادلية، يستفيد منها كل من الخبير والطالب المتعلم.

ومن جهة أخرى أشارت الدراسات ومنها (Phillips-Jones, 1987) (Hall & Wessel, 1982) إلى الفوائد التي تعود على الخبير نفسه، وذلك على النحو الآتي:

يمكن القول أن خبرته التي تعب في الحصول عليها-وقد أفادت متعلماً موهوباً-هي الفائدة الأكثر أثراً في نفس الخبير.

يمكن أن يستفيد الخبير المرن-الذي يستمتع جيداً- من الطلبة الموهوبين الأقل سناً، والذين قد يمتلكون إبداعاً قد لا يوجد لدى من هم أكبر منهم سناً.

قد يُحفِّز الطالب الموهوب معلماً الخبير، والأكبر سناً على الاهتمام بموضوعات فقد الاهتمام بها نتيجة لتقدمه في السن.

ينجز الخبير كمية أكبر من العمل بمساعدة الطالب الموهوب.

عادة ما يكافأ الخبير لاكتشافه وتطويره موهبة جديدة.

يحقق الخبراء ذواتهم من خلال تلاميذهم الموهوبين.

تُشبع لديهم الحاجة للشعور بالأهمية من خلال الاهتمام والإعجاب الذي قد يقدمه المتعلم لهم، واعتماده عليهم.

وتتطلب علاقة التلميذة الناجحة التزاماً من قبل الخبير والمتعلم، وعادة ما تكون العلاقة التطوعية هي الأكثر نجاحاً، إذ يلعب الخبير أدواراً عدّة، لعل من أهمها النّظر إليهم نموذجاً مميّزاً يحتذي به المتعلم.

### الربط مع متقاعد

هناك شكل آخر من استراتيجيات التدريس والمتعلقة بالتلميذة تعتمد على ربط العلاقة بين الطالب الموهوب المهتم في مجال معين ومتقاعد مسنّ - كان قد تعلّم وعمل في المجال نفسه - فمثلاً طالب مهتم في القانون، وطالب آخر مهتم في هندسة الطيران، هنا يعمل المعلم الخاص بالموهوبين على ربط هؤلاء الطلبة بعلاقة تواصل وتعلّم مع متقاعد في القانون (محام اعتزل المحاماة)، ومهندس طيران متقاعد. فالمتقاعدون يرحبون بأن يبقى لعلمهم وخبرتهم وإنجازاتهم استمرارية في النفع، فالمتقاعد يسعده التعاطي مع اهتمامات الطفل الموهوب، ويقدم له الخبرة بالإجابة عن تساؤلاته وتزويده بالمعارف والمصادر التي يحتاجها.

### ثالثاً: الدراسة المستقلة

هذه الاستراتيجية تُمثّل شراكة تعليمية بين المعلم والطالب، ويمكن تحقيق الدراسة المستقلة في أثناء الدوام المدرسي، من خلال السماح للطالب بمتابعة موضوع ما بعمق أكثر، وقد يتضمن ذلك موضوعات بحثية أو قراءات مختلفة، ويجب أن لا ننظر للدراسة المستقلة على أنها إضافة وعبء على العمل المدرسي من أجل ملء وقت الطالب،

بل إنها فرصة إثرائية إيجابية تسهم في تعليم الطلبة الموهوبين وتلبية اهتماماتهم، إلا أن الطلبة المشاركين بالدراسة المستقلة يحتاجون للإشراف، وتوجيه<sup>2</sup> جهودهم من قبل المعلم المتخصّص.

ويعتمد هذا الأسلوب على موضوعات اهتمام الطالب، إذ يعمل كل من المعلم والطالب على وضع خطة للطريقة التي سيتم فيها بحث المشكلة أو الموضوع، وتعريف نوع الإنتاج الذي سيظهره الطالب والمرتبط بموضوع المشكلة، ويوضح قدرة الطالب على تطبيق معرفته<sup>2</sup> ومهاراته<sup>2</sup> في دراسة الموضوع الذي تم الاتفاق عليه<sup>2</sup>، ومن مزايا هذه الاستراتيجية ما يلي:

- تُطوّر اهتمامات الطلبة الموهوبين.
- تشبع الفضول عند الموهوبين.
- يتدرّب الطلبة على مهارات التخطيط والبحث في مستويات متقدّمة.
- تُشجّع الاستقلالية.
- تسهم بالعمل على إثارة أفكار معقدة ومجردة.
- تسمح بالعمل على موضوعات الاهتمام بشكل متعمق ولفترات زمنية طويلة.

## رابعاً: طرح الأسئلة

يحرص المعلمون على تقديم أسئلة للطلبة الموهوبين، تُمثّل مستوى متقدماً من المعلومات، وتتطلب درجات من الفهم وتتحدى التفكير .

ومن إيجابيات استخدام هذا الأسلوب:

- يُطوّر تفكير الطالب الموهوب.
- يُطوّر القدرات المعرفية لدى الطالب.
- ينقل الطالب من مرحلة الاجابة السهلة إلى المنطق في الإجابة، وإعطاء الرأي باستخدام الأدلة. وكذلك يعمل المعلمون على تدريب الطلبة على كيفية طرح الأسئلة كاستراتيجية معاكسة.

## نموذج مستويات رينزولي

يُعدّ هذا النموذج من أفضل النماذج في إعداد المناهج، ويقوم على افتراض أن الأفراد الموهوبين يمتلكون ثلاثاً من السمات المتداخلة والمعروفة بالحلقات الثلاثة وهي: القدرة العقلية فوق المتوسط، والمثابرة، والإبداع.

ويُعتمد تعريف رينزولي للموهبة (الحلقات الثلاثة) كأساس لنظام الكشف عن الموهوبين، وقد امتد إنجاز رينزولي إلى إعداد نموذج في بناء المناهج واستراتيجيات التدريس، ويقوم هذه النموذج على افتراض مفاده أنه لا يمكن لنا أن نحدد مسبقاً من هم الطلبة الموهوبون ومن هم غير الموهوبين، ويتعد عن إطلاق التسميات والتصنيف، ويُرَكِّز على توفير البرامج الخاصة والملائمة لذوي القدرات العالية والمبدعين من الطلبة.

وتعتمد استراتيجية رينزولي في تربية الموهوبين على عملية التعرف إلى الطلبة الموهوبين فهم (١٥-٢٠%) في المجموع الكلي من طلبة المدرسة، ومن ثم يُعرّض هؤلاء الطلبة إلى ثلاثة مستويات من النماذج الإثرائية وهي:

### المستوى الإثرائي الأول:

يحتوي على نشاطات استكشافية، ويهدف إلى تعريض الطلبة إلى خبرات وموضوعات متنوعة وعامة، وأفكار جديدة ومتطورة ولا يقدمها المنهج العادي.

يتطلب تنفيذ هذا المستوى الإثرائي عدد من النشاطات والإجراءات منها: توفير معلم متخصص (مقيم أو متنقل)، والرحلات الميدانية، والتطبيق الميداني، والاستفادة من التكنولوجيا والتقنيات الأخرى، والالتحاق بمراكز تهدف إلى تنمية القدرات الإبداعية.

يتطلب هذا المستوى توفير مصادر تعلم لموضوعات متنوعة، ووسائل تكنولوجية حديثة كالإنترنت وغيرها من الكتب والمراجع والدوريات العلمية.

### المستوى الإثرائي الثاني:

يتضمن هذا المستوى نشاطات تدريبية موجهة للمجموعة تهدف إلى تطوير:

عمليات التفكير ومهارات البحث.

المهارات المرتبطة بالتطور الشخصي والانفعالي.

ويتم تطويرها من خلال توفير نشاطات التعلم الآتية:

التفكير الإبداعي والنقدي والتحليل والتقييم.

تطوير مفهوم الذات والدافعية والقيم.

تنمية مهارات البحث والاستقصاء.

وتهدف هذه النشاطات إلى تمكين جميع الطلبة من التكيف والتعامل بفاعلية أكبر

مع المشكلات المتنوعة في الحياة.

### المستوى الإثرائي الثالث:

في هذا المستوى يتم تشكيل مجموعات صغيرة (أو فرد واحد) من ذوي الاهتمامات المشتركة، لغايات البحث في مشكلات واقعية، وتتضمن العملية تحديد المشكلة والبحث فيها. وتهدف هذه النشاطات إلى تحسين قدرة الطالب على العمل بشكل مستقل، وتطوير نتائج مبدعة من خلال تشجيعه وإرشاده ليُظهر سلوكيات التميز.

## ضغط المنهج



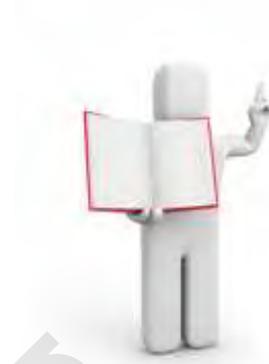
ونعني بضغط المنهج: حذف، أو تعديل، أو إثراء، أو تسريع التعليم للطلاب في موضوع ما بهدف توفير الوقت لغرفة المصادر. وتُعمد هذه الطريقة في تسريع الطالب في مادة واحدة أو أكثر، وبشكل علمي ومدروس (بالتعاون بين معلم غرفة المصادر والمعلمين الآخرين) وذلك بهدف توفير الوقت واختصار بعض حصص مادة معينة أتعلمها الطالب مسبقاً، ويترتب عليها الذهاب إلى غرفة المصادر. والاستفادة من الوقت الذي تم توفيره بالاندماج بمشروعات حقيقية، أو تعلم مواد أخرى ذات علاقة باهتمامات. وقبل البدء بهذه العملية لا بد من قياس إتقان الطلبة للمادة، وتُعد درجة ٨٠% فما فوق عادة مؤشراً على درجة كافية من الإتقان لموضوع ما ويتم بعد الانتهاء من متطلبات الوحدة اختبار الطالب بها. وتتاح للطلاب فرصة التعليم البديل، أو القيام بمشروعات معينة. وتكمن الإيجابية هنا في أنّ الطلبة الذين يمثلون المهارة أو المعرفة لا ينبغي عليهم المعاناة والجلوس في الصف، على الرغم من أنهم يتقنون مسبقاً الموضوع الذي يتعلمه الطلبة الآخرون. بينما يتلقى الطلبة الآخرون التدريس، ويتم تشجيع الطلبة الموهوبين على التقدم في الموضوعات الجوهرية، وينبغي على المعلمين تسجيل ملاحظات حول تقدم الطلبة، وتنظيم استعمال مواد إضافية ضرورية في تقديم الخبرات الإثرائية للطلبة.

وفيما يأتي مجموعة من الإرشادات العامة لضغط المنهج :

يجب إتاحة الفرصة للطلبة أن يعبروا عن درجة إتقانهم لمهارات المنهج مع بداية كل وحدة تعليمية.

يشارك الطلبة الموهوبون زملاءهم في النشاطات أو أجزاء من الوحدة التي لم يتقنوها.

### خصائص معلم الموهوبين



يتفق كثير من الموهوبين والباحثين على أن المعلم هو المفتاح الرئيسي لنجاح العملية التربوية في أي برنامج تربوي، فهو الذي يريئ الفرص التي تعزز ثقة المتعلم بنفسه<sup>2</sup>، وتحفزه على الإبداع. كما أن<sup>2</sup> يثير التفكير الناقد، ويفتح المجال للتحصيل أو الإنجاز. وبالمقابل قد يربك المعلم أو يعيق كل ما سبق إذا كان لا يملك الكفايات اللازمة (Clarck,1979,2007).

### خصائص معلم الموهوبين

اعتقد البعض أن معلم الموهوبين ينبغي أن يكون ذكياً وموهوباً ليتمكن من مجاراة طلابه<sup>2</sup>، فيما يعتقد آخرون أن<sup>2</sup> ينبغي أن يكون حكيماً ومتعلماً، وأن يتحلّى باستبصارات

غير عادية وفهماً متعمقاً في موضوع<sup>2</sup> ومجال<sup>2</sup>، وهذا يأتي من السنوات الطويلة التي يقضها في التعليم، وآخرون يقولون أننا<sup>2</sup> ينبغي أن يكون مرشداً أو فيلسوفاً أوقائداً فعالاً في المجتمع.

ويجب الإشارة هنا إلى أن هناك بعض المعلمين ممن لديهم بعضاً من هذه الخصائص، إلا أنهم منتجون ويحفزون الطلبة داخل غرفة الصف. وغيرهم ممن يمتلكون عدداً من الخصائص المذكورة أعلاه إلا أنهم مغرورون، وينقلون القليل من التعليم والقيم لطلابهم. ومن هنا فإننا<sup>2</sup> ينبغي أن لا نبحت عن الخصائص المرغوبة فقط، وإنما يجب مراعاة الخصائص الأكثر أهمية (Clarck, 1979, 2007).

فعلى سبيل المثال: لا ينبغي أن يكون معلم الطلبة الموهوبين عالي الذكاء ليعمل بفاعلية في أثناء عمله<sup>2</sup>؛ إنما علينا<sup>2</sup> أن يقدر الذكاء، ويعمل على رعايته<sup>2</sup> والإفادة منه<sup>2</sup>.

ونعرض فيما يلي أهم خصائص معلم الطلبة الموهوبين من وجهة نظر الباحثين والخبراء، ووجهة نظر الطلبة الموهوبين أنفسهم:

أولاً: خصائص معلم الطلبة الموهوبين من وجهة نظر الباحثين والخبراء:

تنوعت آراء الباحثين والخبراء التربويين حول خصائص معلم الطلبة الموهوبين الفعال، وأجريت العديد من الأبحاث والدراسات للتعرف إلى هذه الخصائص كما ورد في كلارك (Clarck, 1979, 2007).

وفيما يلي نعرض أهم هذه الخصائص مصنفة وفقاً للآتي:-

#### الخصائص العقلية:

لدينا<sup>2</sup> اهتمامات فكرية وأدبية وثقافية.

يتمتع بسرعة الفهم والإدراك.

يتمتع بسعة الأفق والخيال العلمي.

يتمتع بالمبادرة والطلاقة في الحديث.

يتمتع بثقافة واسعة في مجالات متنوعة.

يتمتع بقدر وافر من الذكاء فوق المتوسط.

يتسم بالمرونة في أفكاره وأسلوب حل المشكلات.

#### الخصائص الاجتماعية:

يتقبل طلبته<sup>2</sup> دون محاباة.

حسن الخلق.

يتميز بتكيف جيّد.

يهتم بالآخرين، ويقدم لهم المساعدة ويحترمهم.

لديه<sup>2</sup> إحساس عالٍ بمشكلات مجتمعه<sup>2</sup>.

#### الخصائص الشخصية والنفسية:

متزن انفعالياً.

يتحلى بالصبر.

متفائل.

منفتح على الأفكار الجديدة.

يمتلك دوافع داخلية وليست خارجية.

يمتلك شخصية قوية.

متحمس ونشط.

مُبادر.

ولتطوير خصائص معلم الموهوبين الفعال من وجهة نظر الخبراء ينبغي مراعاة ما يأتي:

يقوم المعلم بطرح أسئلة لا يمكن الإجابة عنها من خلال قراءة الدرس فقط.

يسمح للطلبة باقتراح إجابات بديلة.

يستوعب اقتراحات الطلبة غير المألوفة.

يطلب من الطلاب تدعيم إجاباتهم وآرائهم بالأدلة.

يزود الطلاب بموادٍ ووقتٍ كافٍ لتطوير الأفكار.

يستمتع لآراء طلابه ويشجعهم على التعبير عن آرائهم.

يستخدم المناقشة الجماعية في حل المشكلات.

يستخدم نشاطات تطوير مفهوم الذات.

يوفر تغذية راجعة لأعمال الطلبة.

يوجه الطلاب لمساعدة الآخرين، وتقبل الفروق الفردية.

يخصص مكاناً لعرض أعمال الطلبة.

يشجع الطلبة على الاستقلالية في إنجاز الأعمال التي تهتمهم.

ثانياً: خصائص معلم الطلبة الموهوبين من وجهة نظر الطلاب أنفسهم:

يهتم الطلبة الموهوبون بالخصائص الشخصية والإنسانية لمعلمهم أكثر من اهتمامهم بخصائصهم المعرفية، ومنها:

حماس المعلم للتدريس، وإضفاء عنصر الحيوية على الموضوع.

الاهتمام الشخصي بالطالب، والإيمان بقدراته.

الصدق و الإخلاص في العمل والاعتراف بالأخطاء.

تشجيع المعلم لطلبتهم بالتعبير عن أنفسهم.

لطيف ومحبوب.

يشارك الطلاب نجاحهم ويشعرهم بأهميتهم.

يتعامل معهم بانفتاح وعدل واحترام.

لديه اتجاهات إيجابية نحو طلابه.

## نموذج المواهب اللامحدودة

انبثق هذا البرنامج من نظرية المواهب غير المحدودة لتايلر، وهو نموذج تعليمي لمهارات التفكير في غرفة الصف، ويناسب جميع طلبة المراحل الأساسية والثانوية، ويُعدّ ملائماً وفعالاً مع مجموعات الطلبة غير المتجانسين في القدرات العقلية والتحصيل والموهبة، ويشمل هذا البرنامج عدّة عناصر أهمها:

وصف مهارات التفكير الأساسية المتمثلة في التفكير المنتج، والتنبؤ، واتخاذ القرار، والتخطيط، والاتصال، والموهبة الأكاديمية.

توضيح وظيفة مهارات المواهب غير المحدودة في تطوير التعليم الأكاديمي.

وضع برامج تدريبية للمعلمين؛ لتمكينهم من إدراك مهارات التفكير غير المحدودة والمتعددة لدى الطلبة.

تحديد نظام تقييمي لمعرفة مدى تنمية هذه المهارات لدى الطلبة وتطويرها.

الأهداف:

- تدريب المعلمين على معرفة طبيعة القدرات المتعددة لدى الطلبة.
- تطوير مواد وأدوات تدعم عملية تضمين هذه القدرات والمواهب في المناهج.

المحتوى:

يحتوي البرنامج على مجموعة من النشاطات تهدف إلى تنمية المواهب المتعددة لكل واحدة من المهارات الآتية:

التفكير المنتج.

التنبؤ.

اتخاذ القرار.

التخطيط.

الاتصال.

الموهبة الأكاديمية.

### نموذج ثلاثي المراحل

يُركّز هذا النموذج بشكل أساسي على تنمية التفكير الإبداعي، ومهارات التعليم المستقل، والبحث، ومفهوم الذات الإيجابي، وذلك من خلال توفير ثلاثة أنواع من النشاطات التعليمية تستهدف ثلاثة مستويات من المهارات، وهي:

#### المرحلة الأولى:

تتضمن توفير نشاطات قصيرة نسبياً موجهة من قبل المعلم؛ لتنمية مهارات التفكير التشعبي والتقاربي، وهنا يتم تطوير مهارات التفكير الإبداعي والناقد والتفكير المنطقي،

كذلك فإن النشاطات تهدف إلى تطوير القدرات الإبداعية مثل: الطلاقة، والمرونة، والتفاصيل، والأصالة.

#### المرحلة الثانية:

تهدف إلى تنمية حلّ المشكلات الإبداعي من خلال نشاطات تمتاز بالآتي:

يُمكن تنفيذها على فترة طويلة نسبياً

تتطلب توجيهًا أقل من المعلم، وتتطلب مسؤولية وحس أكبر من الطالب.

من التقنيات التي يُمكن استخدامها في هذه المرحلة: أسلوب تألف الأشتات، والعصف الذهني لحلّ المشكلات بشكل منظم، والعمل على تعريف المشكلة، وتطوير قائمة بالأفكار، وتقييم الأفكار، وقبول الحلّ، وتنفيذ الحلّ.

#### المرحلة الثالثة:

تتضمن هذه المرحلة نشاطات تُركّز على تنمية مهارات التعلم المستقل، من خلال تعريف الطلبة لمواقف وتحديات تتطلب منهم تعريف المشكلة، وجمع معلومات من مختلف المصادر وتفسيرها، ومن ثم كتابة تقرير بالنتائج الإبداعية، وهنا يتم إنجاز المشروعات المبنية على المبادرة الذاتية والتوجيه الذاتي.

وهذه المرحلة تُبنى على المرحتين السابقتين، وتتيح المجال للمتعلم (الطفل الموهوب)، القيام بدور الراشد في التحصيل والإنجاز.

#### نموذج الشبكة

الأهداف:

- ترجمة المبادئ التي تحكم المنهج المميز والملائم للموهوبين إلى ممارسة عملية.
- تعريف العمليات اللازمة لبناء المنهج.
- تطوير إطار منهجي شامل ومتربط وموحد يقود إلى تدريس الموهوبين وتعليمهم.
- إدراك خصائص الموهوبين، وتزويدهم بمعززات وممارسات عملية لتنمية تلك الخصائص.

#### خصائص النموذج:

- يراعي المحتوى العوامل الاقتصادية والاجتماعية والشخصية والبيئية، واستخدامها في التحضير والإعداد للمنهج.
- يتم جمع المعلومات من مصادر مختلفة: مراجع، وموسوعات، وانترنت، وصحف، ومجلات إلخ... من أجل استخدامها من قبل الطلبة.
- تطوير محكات من أجل الحكم على الأداء والنواتج للمنهج وعملية تعلمها.
- توفير مصادر طبيعية ذات تأثير قوي، من أجل تغيير المعتقدات والإتجاهات ورفع سوية التواصل الاجتماعي ونوعية الحياة عند الطلبة.
- تحديد الأفكار الرئيسية ومدى واقعيها وتلخيصها بوضوح.
- توحيد الخبرات التعليمية في المنهج من حيث: المحتوى والعمليات والإنتاج.
- استمداد الخبرات التعليمية من الواقع.

- تزويد المنهج باستراتيجيات تدريس ملائمة.

خطوات إعداد النموذج:

عناصر المنهج (الفكرة الرئيسية)

يتم اختيار الفكرة الرئيسية للمنهج، لكل وحدة على حدى، وذلك بتحديد عنوان الوحدة والهدف منها، وهذا يسهم في تنظيم الخبرات التعليمية وتحديدها وجمعها من مختلف المصادر. ويُراعى عند اختيار عنوان الوحدة ارتباطها بمجال دراسة الطالب، وأن تكون ذات معنى، وتتسم بالمرونة مع إمكانية تعديلها وتكييفها حسب قدرات الطلبة.

المحتوى :

تحديد محتوى كل وحدة وما تتضمنه من المعلومات والمعرفة التي يجب أن يتقنها الطالب في وقت محدد، وتتلاءم مع اهتماماته، على أن يشمل المحتوى مفاهيم مبنية على حقائق ونظريات ومبادئ، تعمل على مقارنة النتائج السابقة والحاضرة والمستقبلية للأفراد، ويجب أن يتسم المحتوى بالشمولية والعمق والتكامل، وتنمية مختلف جوانب النمو لدى الطفل، كما يجب أن يتسم بالمرونة وإمكانية التعديل بشكل مستمر، ويكون له القدرة على مواكبة التغيرات المستمرة في محتوى المعرفة.

العمليات :

تتضمن مهارات تتمثل في التفكير الإنتاجي، ومهارات البحث، والمهارات الأساسية. مثل التصنيف، وتنظيم المعلومات. ويُراعى هنا أهمية توحيد العناصر المختلفة للعمليات.

النواتج :

ويتم في هذه المرحلة: التركيز على نوعية الإنتاج واتصافه بالشمولية، واستخدام الوسائل التقنية المناسبة له.

### نموذج الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligences)



قدّم جاردنر ((Gardner نظرية الذكاءات المتعددة لأول مرة عام (١٩٨٣)، وقد تحدّى في أطروحته الجديدة فكرة الذكاء العام أو القدرة العقلية العامّة التي ارتكزت عليها الكثير من النظريات التي حاولت تفسير طبيعة الذكاء الإنساني. ويستخدم جاردنر في كتاباته عدّة مصطلحات ليشير إلى تلك الذكاءات المتضمنة في نظريته، فهو أحياناً يستخدم مصطلح الكفاءات Competences أو القدرات Abilities أو المواهب Talents ليشير إلى هذه الذكاءات. وقد نشأت هذه النظرية من الوعي بأن الإنسان يمتلك العديد من القدرات والمواهب التي لا تعكسها درجات اختبار الذكاء العالية. هذه الملاحظة جعلت جاردنر يفترض أنّ يوجد أنماط مختلفة من الذكاء داخل كل فرد، وأن هذه الأنماط من الذكاء أو القدرات منفصلة ومستقلة نسبياً عن بعضها البعض. وهو يؤكد ذلك من خلال دراسته لسير بعض العظماء في مختلف العلوم والمجالات الإنسانية (العلوم والآداب والسياسة والفنون والرياضة).

ويُعرّف جاردرن الذكاء بأنّه القدرة أو مجموعة القدرات أو المهارات الخاصة العقلية التي تمكن الفرد من حل مشكلات أو تصميم منتج جديد ذو أهمية في ثقافة أو بيئة ما. هذه الذكاءات قد تُدرّك أو لا تُدرّك اعتماداً على السياق الذي يَنشأ فيه الفرد والفرص المتاحة لتحديد هذه الذكاءات والتعبير عنها وتنميتها. وقد لاقَت هذه النظرية قبولاً واسعاً في الأوساط التربوية حيث أنها فتحت الأفاق لتوسيع مفهوم الذكاء والموهبة أمام التربويين وخاصة في المدارس لما تتضمنها من تضمينات تربوية عديدة لمختلف القدرات والمواهب التي يظهرها الطلاب في المدارس بعيداً عن المواهب الرياضية واللغوية والتي غالباً ما تشبع بهما المواد الدراسية الأكاديمية وكذلك اختبارات الذكاء التقليدية. ويُمكن توظيف نظرية الذكاء المتعدد في المناهج، إذ يُراعي المعلم أنواع النشاطات التي تعزز جميع أنواع الذكاء عند الطلبة، وكذلك تكييف المادة التعليمية لتنفيذ عملية ربط بين الموضوعات والمواد والعلوم المختلفة، بما يحاكي جميع أنواع الذكاءات.

وقد عرض جاردرن سبعة أنماط من الذكاء عام ١٩٨٣ وزاد هذا العدد لاحقاً ليصل إلى عشرة أنواع من الذكاء، ونحن نذكر هنا أهمها:

#### الذكاء اللغوي Intelligence Linguistic :

هو أحد أكثر الذكاءات الإنسانية دراسة، ويتضمّن عدّة قدرات فرعية مثل الفهم اللغوي والتعبير اللغوي، والكتابة وغيرها. وهو القدرة على إنتاج وتأويل مجموعة من العلامات المساعدة على نقل معلومات لها دلالة. إن صاحب هذا الذكاء يبدي السهولة في إنتاج اللغة، والإحساس بالفرق بين الكلمات وترتيبها وإيقاعها. فالطلاب الذين يتفوقون في هذا الذكاء، يحبون القراءة والكتابة ورواية القصص.

#### الذكاء المنطقي Logical-Mathematical Intelligence :

هو القدرة على استعمال الأرقام، وفهم العلاقات والتصنيف والاستدلال والتعميم والحساب. ويتمثل هذا الذكاء في مجمل القدرات الذهنية، التي تتيح للشخص ملاحظة واستنباط ووضع العديد من الفروض الضرورية لإيجاد الحلول للمشكلات، وكذا القدرة على التعرف على الرسوم البيانية والعلاقات التجريدية والتصرف فيها. فالطلاب الذين يتفوقون في هذا الذكاء، يتمتعون بموهبة حل المشاكل، ولهم قدرة عالية على التفكير، فهم يطرحون أسئلة بشكل منطقي ويمكنهم أن يتفوقوا في المنطق المرتبط بالعلوم وبحل المشاكل.

### الذكاء المكاني Spatial Intelligence :

هو القدرة على إدراك الألوان والخطوط والأشكال والنماذج والفراغات والعلاقات الموجودة بين العناصر والأشكال والتصوير وإعادة تمثيل الأفكار المكانية. وهذه القدرة تمكن الفرد من تكوين تمثيلات مرئية للعالم في الفضاء وتكييفها ذهنياً وبطريقة ملموسة، كما يمكن صاحبها من إدراك الاتجاه، والتعرف على الوجود أو الأماكن، وإبراز التفاصيل، وإدراك المجال وتكوين تمثيل عنها. فالطلاب الذين يتجلى لديهم هذا الذكاء محتاجون لصور ذهنية أو صورة ملموسة لفهم المعلومات الجديدة، كما يحتاجون إلى معالجة الخرائط الجغرافية واللوحات والجداول وتعجبهم ألعاب المتاهات والمركبات. إن هؤلاء المتعلمين متفوقون في الرسم والتفكير فيها وابتكاره.

### الذكاء الجسدي- الحركي Intelligence Bodily-Kinesthetic :

هو قدرة الفرد في استعمال أعضاء جسمه لإظهار المشاعر والأفكار بمرونة وبسرعة واتزان وتناسق مع امتلاك الحساسية الللمسية. يسمح هذا الذكاء لصاحبها باستعمال الجسم لحل المشكلات، والقيام ببعض الأعمال، والتعبير عن الأفكار والأحاسيس.

فالطلاب الذين يتمتعون بهذه القدرة يتفوقون في الأنشطة البدنية، وفي التنسيق بين المرئي والحركي، وعندهم ميولٌ للحركة ولمس الأشياء.

### الذكاء الموسيقي Intelligence Musical:

هو الحساسية للإيقاع والنغم وإدراكها وتمييزها. وتسمح هذه القدرة الذهنية لصاحبها بالقيام بتشخيص دقيق للنغمات الموسيقية، وإدراك إيقاعها الزمني، والإحساس بالمقامات الموسيقية وجرس الأصوات وإيقاعها، وكذا الانفعال بالآثار العاطفية لهذه العناصر الموسيقية. نجد هذا الذكاء عند المتعلمين الذين يستطيعون تذكر الألحان والتعرف على المقامات والإيقاعات، وهذا النوع من المتعلمين يحبون الاستماع إلى الموسيقى والأناشيد، وعندهم إحساس كبير للأصوات المحيطة بهم.

### الذكاء الاجتماعي البين شخصي Intelligence Interpersonal:

هو القدرة على التمييز بين الأمزجة والنوايا والدوافع والمشاعر لدى المحيطين. ويبدو هذا الذكاء في قدرة الفرد على فهم الآخرين، وتحديد رغباتهم ومقاصدهم وحوافزهم والعمل معهم، كما أن لصاحب الذكاء القدرة على العمل بفاعلية مع الآخرين. فالطلاب الذين لهم هذا الذكاء يرغبون في العمل الجماعي.

### الذكاء الشخصي Intrapersonal Intelligence:

هو معرفة الفرد بذاته وقدرته على تحديد جوانب القوة والضعف في شخصيته، وتكوين صورة واضحة عن شخصيته، واستخدام هذا التصور للتصرف بطريقة سليمة في حياته. وهذا النمط من الذكاء كما يبدو يتمحور حول تأمل الشخص لذاته، وفهمها.

لها، والقدرة على فهمها لانفعالاتها وأهدافها ونواياها، والأفراد الذين يتفوقون في هذا الذكاء يتمتعون بإحساس قوي بالأنأ، ولهم ثقة كبيرة بالنفس، ولهم إحساسات قوية بقدراتهم الذاتية ومهارتهم الشخصية.

### الذكاء الطبيعي Naturalist Intelligence :

هو القدرة على فهم الطبيعة وتصنيف ما فيها من حيوانات ونباتات وجماد، ويمتلك المهارة في التعامل مع تلك الكائنات والجمادات ومعرفة الزراعة وعلم الأحياء، ولديه إحساس بالتغيرات البيئية. يبدو هذا الذكاء في قدرة الفرد على تحديد وتصنيف الأشياء الطبيعية من نباتات وحيوانات. فالطلاب المتميزين بهذا الصنف من الذكاء تُغريهم الكائنات الحية، ويحبون معرفة الشيء الكثير عنها، كما يحبون التواجد في الطبيعة وملاحظة مختلف كائناتها الحية.

### المنهج الموازي

تقترح توملسون وزملاؤها (٢٠٠٢) إمكانية تطوير منهج يوفر فرصاً للتحدي أمام الطالب، باستخدام واحدة أو اثنتين أو ثلاث أو أربع من الطرق (النماذج) الموازية. ويشير مصطلح "موازي" إلى عدة نماذج لتصميم المنهج، يمكن للتربويين من خلالها التعامل مع تصميم المنهج في مجال معين، ولا نعني بكلمة "موازي" هنا أن هناك فصلاً في هذه النماذج، أو اختلافاً فيما بينها في أثناء التخطيط للمنهج أو في أثناء استخدام.

وتستقي المناهج جميعاً تعريفها الأساسي من النموذج الأول المُسمى بـ (جوهر المنهج)، أو المحتوى الأساسي في المنهج الموازي، أما النموذج المقترح الثاني فيسمى (منهج الترابط)، ويتم توجيه الطلبة هنا لعمل ارتباطات بين الأنظمة، أو الحقب الزمنية المختلفة، أو

الثقافات المختلفة، أو الأماكن المختلفة، أو الربط بين جميع العناصر السابقة، ويسمى النموذج الثالث بـ (منهج الممارسة)، ويرشد هذا النموذج المتعلمين لفهم الحقائق والمفاهيم والمبادئ والمنهجيات المختلفة في المنهج، وتطبيقها بطرق تشجع على نمو الطلاب وتطورهم؛ ليصبحوا خبراء في المنهج. أما النموذج الرابع فيدعى (منهج الهوية) وهو يقود الطلبة لفهم قيمهم، ونقاط القوة لديهم، والالتزامات المترتبة عليهم جديدة.

ويفترض المنهج الموازي أن للمعلمين القدرة على إيجاد منهج يقدم تحدياً مناسباً للطلبة، من خلال استخدام أي من النماذج سابقة الذكر وبمستويات تتناسب مع القدرات العقلية للطلبة. وفيما يأتي عرض لهذه النماذج كما أوردتها توملسون وزملاؤها (٢٠٠٢).

أولاً: جوهر المنهج أو أساسه

هو المنهج التأسيسي الذي يشكل إطاراً مرجعياً غنياً من المعرفة والفهم والمهارات. ويتضمن توقعات المؤسسة التعليمية. ويعدّ نقطة البدء لجميع المناهج الفعالة.

خصائصه:

- مبني على حقائق مفتاحية، ومفاهيم ومبادئ ومهارات مهمة للنظام التربوي.
- واضح تنظيمياً.
- مركز بشكل هادف، ومنظم بطريقة تؤدي للوصول للنتائج الأساسية.
- محفز للفهم بدلاً من التعلم الجامد.
- يتم تعليمه ضمن محتوى ذي معنى.

- يحفز الطلاب على التلاعب بالأفكار والأسئلة مستخدمين التفكير الإبداعي والناقد.

- يتم من خلال<sup>2</sup> الخروج بنتائج ذات قيمة من قبل الطلبة. ينخرط الطلبة من خلال<sup>2</sup> باستخدام طرق عقلية ترضيهم.

ويمكن مقابلة المتطلبات العقلية في هذا النموذج من خلال:

- استخدام القراءة المتقدمة، واستخدام المصادر المتنوعة.
- تكييف عملية التعلم والتعليم.
- العمل بمستويات أكثر عمقاً وتعقيداً وتجريداً.
- تطبيق أفكار ومهارات غير مألوفة ومختلفة عن تلك الموجودة في الصف العادي.
- تصميم مهمات ذات نهاية مفتوحة أو غامضة في طبيعتها تتطلب من الطلبة مستويات من الاستقلالية في التفكير والسلوك سواء أكانوا متعلمين أو منتجين.
- تطوير مهمات أو إنتاجات تتطلب مستويات من الخبرة والإنقان.
- تشجيع التعاون بين الطلاب والخبراء في مجالات الاهتمام المشترك.
- تصميم عمل يتطلب من الطلاب التأكيد على أهمية الأفكار والمعلومات، ويشجع الطلاب على توليد طرق جديدة ومفيدة لتقديم هذه الأفكار.
- هذا وتنبثق النماذج اللاحقة من جوهر المنهج، بل ويمكن ان تزيد عن<sup>2</sup>.

## ثانياً: منح الترابط

ويصمم هذا النموذج لمساعدة الطلبة على التعرض لـ والتفاعل مع المفاهيم والمبادئ والمهارات في أوقات ومواقف متنوعة، وذلك على فترات مختلفة، وعبر مواقف وثقافات مختلفة ومن وجهات نظر متنوعة، وتحت تأثير ظروف اجتماعية واقتصادية وتكنولوجية مختلفة.

ويساعد هذا النموذج الطلبة على القيام بما يأتي:

- اكتشاف الأفكار الرئيسية في محتويات متنوعة، وفحص التشابه والاختلاف بينها.
- تطبيق المهارات ضمن محتويات متنوعة، واكتشاف الفروقات بين التطبيقات، التي تسمح لهم بتعديل طرقهم لتكون أكثر فاعلية.
- استخدام أفكار ومعلومات من محتوى معين لطرح أسئلة مهمة حول محتويات أخرى.
- استخدام أفكار ومعلومات من محتويات متنوعة لتوليد نظريات أو فرضيات.
- القيام بتحليلات ومقارنات بين محتويات متنوعة لزيادة الفهم.
- تطوير طرق لرؤية أشياء غير مألوفة بطرق مألوفة.
- تطوير الوعي والتقدير لوجهات النظر المختلفة حول الموضوعات أو المشكلات.

- تقييم نقاط القوة والضعف للطرق المتنوعة التي يتناول بها الأفراد أو المجموعات المشكلات والموضوعات المتعلمة.
- فهم دور الأفراد في تطوير الأنظمة وما تحويها من قضايا.
- وتستخدم الطرق الآتية في زيادة "درجة التحدي" لمهمات المنهج في هذا النموذج:
  - استخدام المهمات والفهم في محتويات غير المألوفة.
  - استخدام معايير دفاعية ضد وجهات النظر المعاكسة في موضوع أو مشكلة ما.
  - تطوير حلول، أو اقتراحات، أو طرق، توازن بين الاختلافات في وجهات النظر ولكن بالوقت ذاته تخاطب المشكلة بشكل فعال.
  - عمل تنبؤات أو اقتراحات لتعليمات مستقبلية مبنية على الأنماط التي استخدمها الطالب سابقاً في بعد معين.
  - البحث عن ارتباطات مفيدة بين عناصر قد تبدو منفصلة كالشعر والطب مثلاً.
  - النظر للعالم من وجهة نظر مختلفة عن تلك الخاصة بالطالب.
  - البحث عن افتراضات غير معبر عنها وتقييمها من خلال اتخاذ القرارات أو الطرق التي تم اتباعها.
- تطوير أنظمة لعمل ارتباطات لتحقيق التوازن بين وجهات النظر، وللبحث في المشكلات.

- عمل ارتباطات وتطوير طرق أو أنظمة تشير لمستويات أعلى من حيث الجودة.

### ثالثًا: منهج الممارسة

ويهدف لمساعدة الطلاب على الأداء بمهارة عالية وبمستوى يوازي مستوى الأخصائيين في النظام عن طريق تطوير خبراتهم.

ويساعد هذا النموذج الطلبة على القيام بالأمر الآتية:

- فهم طبيعة المنهج عن طريق تطبيقه في قضية حياتية حقيقية.
- القدرة على اكتشاف المشكلات وحلها بطريقة منظمة.
- فهم المنهج واستخدامه بطريقة للنظر للعالم وفهمه.
- تطوير وسائل للهروب من الملل الناتج من المعرفة المجردة.
- استيعاب ظروف العاملين أو الأخصائيين في النظام التعليمي من حيث: (ظروف العمل، والهيكل التنظيمي، والأبعاد المالية، والتعاون بين الزملاء).
- العمل المنتج.
- تمييز أنماط ذات معنى من المعلومات وتطويرها في المجال المحدد.
- توسيع خبراتهم من خلال المحتوى مما يزيد من راحتهم وثقتهم بأنفسهم.
- تطوير استراتيجيات للتفكير وحل المشكلات بطريقة فعالة وإبداعية.
- تطوير مهارتي الطلاقة والمرونة في حل المشكلات.

## رابعاً: منهج الهوية

وهو مصمم لمساعدة الطلبة على النظر لأنفسهم في إطار المنهج، سواء في الوقت الحالي أو في المستقبل، من خلال ربط<sup>2</sup> بحياتهم وخبراتهم، وزيادة وعيهم لنقاط القوة والضعف لديهم ولحاجاتهم واهتماماتهم، ويحفز هذا المنهج الطلبة على فهم ذواتهم، ويساعدهم على تحقيق الأمور الآتية:

- اختبار المنهج، وذلك بهدف فهم أنفسهم ضمن إطاره.
- دمج أنفسهم بالمنهج من خلال العمل أخصائيين ضمن<sup>2</sup>.
- تطوير للطرق التي يتمكن الأفراد من خلالها من تحقيق حياة أكثر إنتاجية.
- إدراك العلاقات بين ميراثهم الثقافي والتطور الذي يحدث في مجال معين، واهتمامهم في هذا المجال.
- التعرف إلى مهاراتهم واهتماماتهم ومواهبهم وتطويرها.
- فهم الطرق التي يؤثرو عليها، أو يتأثرو بها داخل المنهج.
- اكتشاف تأثيرات المنهج الإيجابية والسلبية على العالم و حياة الناس.
- فحص اهتماماتهم، وطرق التفكير لديهم، وطرق عملهم، وقيمهم، وأخلاقياتهم، ومعاييرهم، وفلسفتهم.
- فهم حماس الناس لأفكارهم الخاصة، وقضاياهم ومشكلاتهم وكيف يمكن الإفادة من ذلك، وتوظيف<sup>2</sup> في المنهج.

- فهم الدور الذي يلعبه تنظيم الذات.
  - التفكير بكيفية توضيح الإبداع داخل المنهج، وكيف يساهم ذلك في فهم الطلبة لإبداعاتهم الشخصية؟
  - تطوير حسّ من الفخر والتواضع تجاه الذات والمنهج.
- ويقوم نموذج المنهج الموازي على ثلاثة افتراضات أساسية تلخصها توملسون وزملاؤها (٢٠٠٣) بما يأتي:
- لا يوجد شيء يُسمى بالمنهج الخاص بالموهوبين، وعلينا أن نبحث عن منهج يلبي الحاجات المختلفة.
- لا بد أن يكون منهج تعليم الموهوبين مرناً بدرجة كافية؛ ليلبي الحاجات المتنوعة لهم. ولا يوجد منهج محدد يطور قدرات مجتمع متنوع من المتعلمين ذوي القدرة العالية.
- يسهم المعلمون الفعالون في تطوير القدرات المرتفعة للطلاب ولا بد أن يكون هؤلاء المعلمون أصحاب قرار فيما يتعلق باختيار المنهج المناسب.

### تمايز المنهج

هذا المفهوم يشير إلى التغيير في مستوى التدريس ونوعيته، الذي يتم توفيره للطلبة وفقاً لحاجاتهم الفردية واهتماماتهم وأنماط تعلمهم. وتشير هيوكوكس (٢٠٠٢) إلى أنّ تمايز المنهج يعمل على:

تزويد الطلبة المتحفزين للتعلم بفرص للتحدي، وإدراك الفروق الفردية، ووضع الأهداف التعليمية بالاعتماد على قدرات الطالب. ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار عدم

وضع معايير متدنية، تتيح للطلاب فرصة بذل أفضل ما بوسعهم<sup>2</sup>، وعدم وضع معايير مرتفعة لكيلا يفشل الطالب أو يشعر بالهزيمة.

التركيز على التعليم الجوهري دون تكرار، ولا نعني هنا أن نقدم نشاطات ممتعة تخلو من التعليم الجوهري للطلاب.

يمتاز هذا النوع من المنهج بالمرونة والتنوع والتعقيد، إذ إننا لا نتعرض بشكل سطحي للمفاهيم، وإنما يتم عمل معالجة عميقة للمادة ومحتواها.

ويمر التمايز في مر<sup>2</sup>التين:

- تحليل درجة التنوع في الخطة التدريسية الحالية.
- عملية التكيف والتعديل وتصميم طرق جديدة للتدريس تلبي حاجات الطلبة واهتماماتهم.

ويتضمن التمايز في المنهج تعديلاً في وا<sup>2</sup>د أو أكثر من المجالات الآتية:-

المحتوى: وهو ما يتم تدريس<sup>2</sup> من موضوعات أو مفاهيم، يتم تمايز المحتوى من خلال التركيز على المفاهيم والعمليات والمهارات الأكثر أهمية، أو من خلال زيادة تعقيد عملية التعلم. وقد يحتاج بعض الطلاب للمزيد من الممارسة، بينما يحتاج آخرون لممارسة أقل. ويمكن للمعلم أن يقوم بحذف جزء من المحتوى للطلبة الذين أتقنوا مهمتهم التعليمية بسرعة، أو يمكن التسريع في تقديمها.

وحتى يتمكن المعلم من تمايز المحتوى لا بد<sup>2</sup> من توفير اختيارات أمام الطلبة؛ ليتمكنوا من دراسة موضوع ما بعمق، إضافة إلى تزويدهم بالمصادر اللازمة، التي تناسب

ودرجة فهمهم. وقبل ذلك يقوم المعلم بعمل اختبار قبلي لمهارات الطالب، والمعرفة الموجودة لديه لتقديم نشاطات تناسب مع استعداداتهم.

العملية: (كيفية التدريس) يمكن للمعلم أن يعدل من طريقة تدريس من خلال إضافة تعقيد أكبر، أو تجريد المهمات بشكل أكبر، أو إشراك الطلبة بتفكير إبداعي أو ناقد، أو من خلال زيادة الطرق التي يقوم بها الطلبة بالتعلم.

الإنتاج: وهي المحصلة النهائية للتعلم، ويمكن أن يكون الإنتاج محسوساً، مثل تقديم تقرير، أو عمل نموذج أو نشرة. ويمكن أن يكون لفظياً مثل إجراء حوار، أو عملياً مثل صناعة طيارة، ويعكس الإنتاج فهم الطالب وإمكانية تطبيق أفكار جديدة.

وتزودنا أعمال بلوم وجاردنر بقدرته على تمايز الانتاج من خلال توفير تحدٍ أكبر للطلبة، وتنوع الطرق التي يُعبّر فيها الطلبة عما تعلّموه، ويمكن للمعلم أن يمايز الإنتاج من خلال التخطيط للوحدات التعليمية بطرق مختلفة وتوفير قوائم من المشروعات يقوم الطلبة بالاختيار منها. وكذلك عندما يشجع الطلبة على القيام بعمل يتحدى قدراتهم، ويتماشي مع أفكارهم بطريقة فريدة.

ومن هنا تلخص هيكوكس (٢٠٠٢) دور المعلم المذكور سابقاً بما يأتي:

- توفير فرص لتمايز التعليم: من خلال توفير عدد متنوع من النشاطات التي تتحدى الطلبة، وتوفر تنوع في طرق التدريس (العملية) أو في الطريقة التي يعبر فيها الطلبة عن إنتاجاتهم (الإنتاج).
- تنظيم الطلبة لعملية التعلم وفقاً للمهمات التعليمية فقد يعملوا بشكل فردي، ثنائي، أو على شكل فريق. أو على شكل مجموعات تعاونية أو على شكل تعلم صفي.

- استخدام الوقت بشكل مرن:

فقد يحتاج بعض الطلبة لوقت أكثر من الشرح أو المراجعة أو الممارسة<sup>2</sup> من خلال الأمثلة، وهنا يقوم المعلم بزيادة الوقت المخصص للتدريس. أما الطلبة الذين أتقنوا المفاهيم والمهارات، فيتم استثمار الوقت عندهم في تقديم تدريس متقدم في مادة ما، أو في دراسة مواد أخرى جديدة، أو يمكن كذلك تسريع المنهج، إذ يتم استثمار الوقت في تلبية حاجات الطلبة.

مبادئ عامة في تخطيط تمايز المنهج:

وتشير ((Clark,1991 إلى أن الهدف الأسى لتمايز المنهج يتمثل في التعرف على خصائص الموهوبين وتوفير التعزيز والممارسة اللازمة لتطوير هذه الخصائص، وتطوير قدراتهم لحدها الأقصى.

وتؤكد كلارك على عدّة مبادئ عامّة يجب أن تؤخذ بالاعتبار عند القيام بإجراءات تمايز المناهج للموهوبين مثل:

- تقديم محتوى مرتبط بمواضيع واسعة.
- دمج مناهج متعددة في مجال الدراسة.
- تقديم خبرات شاملة مرتبطة بمجال الدراسة.
- تطوير مهارات الدراسة المستقلة والتعلم الذاتي.
- فتح المجال للتعلم المتعمق لموضوع يختاره الفرد ضمن مجال دراسته<sup>2</sup>.

- تطوير مهارات التفكير الإنتاجي والمعقد والمجرد و/أو مهارات التفكير العليا وتحفيز العمليات المعرفية العليا.
- التركيز على المهمّات ذات النهاية المفتوحة.
- تطوير المهارات البحثية.
- دمج مهارات التفكير الأساسية والعليا ضمن المنهج.
- تشجيع تطوير الإنتاجات التي تستخدم أساليب ومواد متنوعة.
- تشجيع الفهم الذاتي لإدراك واستعمال قدرات الفرد، كي يصبح الفرد موجهاً ذاتياً ويتقبل الفروق بيننا وبين الآخرين.
- تقييم نتائج الطلاب من خلال استخدام معايير محددة ومناسبة، تراعي التمايز في خصائص المتعلمين واهتماماتهم وقدراتهم.

### قضايا مهمة في إعداد مناهج الموهوبين

لا يوجد منهج واحد محدّد للطلبة الموهوبين، وعند إعداد مناهج خاصة بالموهوبين يجب أن تستند إلى دراسات تتعلق بطبيعة الطلبة الموهوبين، وطبيعة المؤسسة التربوية التي يتعلمون فيها، وطبيعة البرنامج الخاص الموجّه لهم.

جاء الاهتمام بتربية الموهوبين وتطوير هذا المجال إلى جوانب تطوير التعليم العام ككل ولجميع فئات الطلبة، إلا أن التقدّم في تربية الموهوبين يُعزى لنوعية الأبحاث العلمية وتطبيقاتها، والاهتمام بتشجيع المعلمين على دراسة المشكلات المتعلقة بالمنهج، كذلك تركّز الاهتمام على تقديم خدمات واضحة وممتعة للموهوبين من خلال المنهج المناسب والمتميز.

ركّزت حركة الاهتمام بتطوير مناهج الموهوبين على دور المعلمين والوالدين والطلبة في بناء المنهج.

أصبحت قضية إعداد مناهج خاصة بالموهوبين قضية ترتبط بالحاجة الملحة، وليست طرحاً تربوياً فقط.

هناك تساؤلات عن كيفية إسهام محتوى المنهج في تطوير الموهوبين، وما الطرق المناسبة لتدريس المنهج، وكيف يتضمن المنهج تعريفاً بالقضايا والمشكلات التي تهمّ الموهوبين، والأهداف التي يُمكن تحقيقها على المدى البعيد.

يجب أن يستند إعداد المنهج إلى شروط البناء المناسبة للمنهج الخاص، وأثر توجّهات الباحثين والتربويين وفلسفاتهم في إعداد هذا المنهج الخاص.

## بناء الوحدة التعليمية

أساسيات في بناء الوحدة التعليمية للمنهج الاثرائي

يتم إعداد نماذج الوحدات التعليمية الإثرائية مراعين بشكل أساسي:

- تحديد الصف والمستوى العمري الذي تخدمه الوحدة.
- تحديد الموضوع ونوع العلم المستهدف.
- تحديد الأهداف الخاصة بالوحدة والتي سيتم العمل على تحقيقها.
- تحديد إجابة عن الأسئلة الآتية:
- هل المادة التعليمية يتم إعدادها لطلبة يحبون الخطوط العريضة، ويكملون عملية التعلم وحدهم كمتعلمين مستقلين؟
- هل المادة التعليمية يتم إعدادها لطلبة يحبون البحث بدقة في المجالات الصعبة؟ - هل المادة التعليمية يتم إعدادها لطلبة يحبون المعلومات المتنوعة؟
- تحديد مجالات المحتوى الرئيسية والفرعية، ثم يتم عرض المحتوى التعليمي عرضاً شاملاً ودقيقاً، إذ يتم مراعاة أفضل النماذج التعليمية الملائمة.
- عند توزيع العمل والنشاطات في الوحدة التعليمية يجب مراعاة تلبية حاجات الطلبة الموهوبين مع اختلاف اهتماماتهم وقدراتهم وأصنافهم.

ضرورة وصف الإنتاج المتوقع من الطلبة الموهوبين المتعلمين للوحدة التعليمية،  
 مثل: هل الإنتاج المتوقع سيكون مادة فنية، أو تأليف، أو برنامج إعلامي... أو غيرها؟  
 مراعاة التعلم البيئي عن طريق الزيارات الميدانية وغيرها من الاستراتيجيات.  
 مراعاة تقييم أداء الطلبة، والسلوكات التي تتم ملاحظتها في أثناء الانغماس في التعلم  
 والعمل، وكذلك تقييم المادة التعليمية في الوحدة ونشاطاتها.

### نماذج في بناء الوحدة

نماذج تُستخدم في بناء الوحدة التعليمية

تصنيف بلوم:

يركز المنهج على مستويات عليا في التعلم، وإجراء عملية اختيار النشاطات  
 التعليمية، وأساليب طرح الأسئلة في الصف على أن يتضمن المنهج الأبعاد أو التصنيفات  
 الآتية:

- البُعد المعرفي، يشمل: التذكُّر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب،  
 والتقييم.
- البُعد الوجداني، يشمل: استقبال، واستجابة، وتقدير مهارات الاتصال، ورفد  
 المنهج بقيمة أو مجموعة من القيم، وسلوكات الكلام.
- البُعد الحركي، يتضمن: مراعاة حركات الجسم عامة، والحركات الدقيقة  
 والمنسقة ومقومات الاتصال غير اللفظي.

هذا ويفترض أن الطلبة الموهوبين يحتاجون لمستويات تعليم متقدمة عن العاديين.

نموذج تورانس:

يراعي نموذجًا تنمية القدرات الإبداعية والتدريب عليها، وحددها بمهارات: الطلاقة، والمرونة، والتفاصيل، والأصالة.

نموذج ريتزولي:

يتضمن نموذجًا الإثرائي ثلاثة أشكال:

الأول: ويتضمن نشاطات استكشافية تهدف إلى تعريض الطلاب لمجموعة من الموضوعات. الثاني: ويتضمن نشاطات تدريبية جماعية تهدف إلى تعليم التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، والتفكير التحليلي والتقييم. إضافة إلى مهارات تطوير مفهوم الذات والقيم والدافعية والمهارات البحثية والمكتبية. الثالث: يتضمن الاشتراك في مشكلات حقيقية بشكل فردي أو ضمن مجموعات صغيرة. ويسمح نموذجًا للطلبة بالعمل على مشروعات جماعية وفردية تقع في مجالات اهتماماتهم.

نموذج تيلور:

يقترح نشاطات تعليمية تُركّز على تطوير القدرة الأكاديمية، والإبداع، والتخطيط، والتنظيم، والاتصال، والتنبؤ، واتخاذ القرار. وقد تمّ تطوير هذا النموذج بشكل علمي دقيق، وبعمق واتساع من قبل المربية كارل شلختر.

نموذج جيلفورد:

وهو مبني على أساس تعدد القدرات، وتعامل مع المنهج على أساس المحتوى والعمليات والنتائج.

### نماذج أخرى وتتضمن:

استخدام الديناميكيات الجماعية مثل: التمثيل، والمقابلات، والمناظرة، والعصف الذهني، وحل المشكلات.

تنمية مهارة الحساب ومهارات البحث.

تعلم المشروعات الدراسية الفردية.

استخدام طريقة بارنز لحلّ المشكلات.

تشجيع التفكير الناقد، والتفكير الابداعي، والتفكير المنتج.

هذا ويمكن إضافة أي نموذج من النماذج التعليمية السابقة أو غيرها، بما يتناسب وتعليم الطلبة الموهوبين، وظروف البرنامج.